

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(66) الثاني: مقام البهتان والافتراء و خدمة الاغراض الفاسدة لترويج التحزبات

الاثيمة فيقولون لمن يوفي النبي أو الامام شيئاً من الاحترام بعنوان أنّه عبد مخلوق لله، مفرّب عنده لانه عبده و أطاعه، أنه عبد ذلك المحترم وأشرك بالله في عبادته. ألا تدري لمن يبهتون بذلك، يبهتون من يحترم النبي أو الامام تقرباً إلى الله، لانه اختاره و أكرمه بمقام الرسالة أو الامامة التي هي جعل الله و عهده كما وعد الله بذلك إبراهيم في قوله تعالى في سورة البقرة: "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ" قَالَ إِنَّ نِيَ جَاءَ لِكُلِّ لِّلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَا لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" (البقرة|124) و هذا الاحترام المعقول المشروع لا يقل عنه و لا يخرج من نوعه ما هو المعلوم والمشاهد من احترام هؤلاء المتحزبين، لملوكهم، وزعمائهم، وحكّامهم، وخضوعهم لهم بالقول والعمل. المقام الثالث: كثيراً ما فُسرّت العبادة بأنها ضرب من الشكر، مع ضرب من الخضوع، أو الطاعة وهل يخفى عليك أن هذه التفاسير مبنية على التساهل بخصوصيات الاستعمال، أو الارتباك في مقام التفسير، وهل يخفى أن أغلب الافراد من كلّ واحد ممّا ذكره لا يراه الناس عبادة و يغلطون من يسمّيها أو بعضها عبادة إلاّ على سبيل المجاز. و إن لفظ العبادة و ما يشق منه كعبد و يعبد و لا تجدها مستعملة على وجه الحقيقة إلاّ فيما ذكرناه من معاملة الانسان لمن يتخذها إلهاً معاملة الإله، المستحق لذلك بمقامه في الآلهية. (1) *** 3- القضاء العزامي الشافعي (1284-1358هـ) قد ألف العلاّمة المدقق الشيخ سلامة القضاء العزامي المصري كتاباً أسماه "فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الانكوان"، و طُبع في مقدمة _____ (1) البلاغي: آلاء الرحمن في تفسير القرآن 1:57-58.